

a.salleh@yahoo.com

د.عبد الهادي الصالح

36م



الخليجيون في بيت السيستاني

يحرص بعض زوار مرقد أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) في النجف الأشرف، على ان يشرفوا بزيارته المرجع الديني آية الله العظمى السيد علي السيستاني حفظه الله، حيث يقع منزله المتواضع جدا على بعد حوالي دقيقتين مشيا من المرقد الشريف في زقاق ضيق وقصير مفرغ من سوق ييج بالناس المشاة زوار الإمام والمتسوقين بمحلات بيع الملابس والاكسسوارات الرخيصة، مع المطاعم والحلويات الشعبية، ويعرف مدخل بيت السيد بوجود رجال لباس عسكري ومنججين بالسلاح على ناصية الشارع، وإذا دقت النظر ستلمح مجموعة كاميرات مراقبة زرعت بين يافطات إعلانات أعلى الكلاكين من بين شراكة وإيرت الهوائى الإرضية وكيبالات الكهرباء والتي تنكرك بشراكة البلايلط.

من الصباح الباكر يتقاطر الزوار لطلب زيارة السيد، فيقوم رجال امن او نظام بفرز وتوزيع الضيوف على أوقات محددة تنتهي قبل أذان الظهر على ما يبدو. وطلب من الزوار من دول مجلس التعاون الخليجي، التواجد في الساعة العاشرة مع ابراز الجواز للإثبات، حيث وقفنا طويلا ووزعت علينا أكياس نابلون لتفريغ كل شيء في جيوبنا فيها حتى ورق الكليتكس، ما عدا الجواز والنقود فقط، ونسلم الأكياس إلى مسؤول الامانات، كما تسلموا نسخة من كتابي الجديد (الأوقاف الجعفريّة الكويّتيّة) لفحصه قبل تسليمه كإهداء مني لسماحة السيد. ثم خضعنا لتفتيش آلي إلكتروني ثم يدوي، وكل ذلك يجري في هذا الزقاق الضيق وسط جدران بيوتات متهاكّة، كان من بينها جار السيستاني بيت سماحة آية الله الشيخ محمد مهدي الأصفي الإمام الأسبق في مسجد النقي عندما بالدسة (للأسف عندما حاولنا استضافته إلى الكويت اعتذرت وزارة الداخلية بالمنع من الدخول).

بعد هذه الإجراءات الأمنية المشددة صاح احد رجال الأمن او المنظمين للتأكيد «جميعهم خليجيون»، ثم دعونا للسير بضعة أمتار إلى ممر في بيت آخر ملاصق، ودعونا لنزع احدثنا قبل ان ندخل إلى غرفة حيث جلسنا على بسط، وتزين الغرفة بانكة (مروحة سقفية)، ووايرت الكهرباء الموصلة ظاهريا ولكنها مرتبة بعناية، تنكركنا بفرق بيوتات الكويّتيّة القديمة في أول عهدها بالكهرباء.

ثم دعونا مرة أخرى للانتقال إلى بيت آخر مجاور للانتظار كذلك في غرفة مشابهة للأولى. وبعد برهة وبعد توزيع عيوب الماء، دعونا إلى غرفة أخرى متواضعة كذلك حيث نهبنا بضعة رجال قد أحاطوا الزاوية على تحت خشبي مثل كراسي القهاوي الشعبية عندما، مفروش ببساط خفيف وعن يساره قنينة ماء بلاستيكية بجانب لفة ورق الكليتكس. «رجاء يا اخوان فقط السلام بالمصافحة.. بدون تقبيل...السيد لا يقبل تقبيل يده».

ورغم ذلك لم يلتزم البعض، ولكن السيد كان يسحب يده عن التقبيل ثم أخذ كل واحد منا مقعده من الكراسي البلاستيكية المقابلة والقريبة منه. ومقارنة بصورة المتأولة، بنا السيد نحيلًا، ووجهه مبيضا تزينه لحية بيضاء اقل كثافة. وبعد شيء من الهدوء، بدأ السيد الحديث موجهًا كلامه لنا بالسلمة والصلاة والسلام على النبي وآله الأواخر، ثم بالتحية والسلام علينا. ثم تحدث بحنان ناصحا بأن محبة أهل البيت عليهم السلام وزيارتهم شيء طيب ومبارك، ولكن الأهم ان نتخلق بأخلاقهم العالية، وأياكم والتصامم مع الشئنة، وأكد مرة أخرى انهم ليس إخواننا فحسب بل هم انفسنا تماما. ثم عرج على الكلام من هذه الجهة أو تلك التي تعيب أو تنتقص من قدركم... (دون ان يسمى احدا) ان تكون مواقفكم كما هي مواقف أئمة أهل البيت عليهم السلام عندما تعرض لهم مبعوضهم: ان كنا كما تقولون، فإننا نستغفر الله ونتوب إليه ونسأله الهداية والصلاح، ونتعوذ من الشيطان. وان كنتم غير صادقين في اتهاماتكم لنا، فإننا ندعو لكم بالمغفرة والتوبة والهداية والصلاح. (ما مضمونه وليس نصا). حديث أخلاقي عام ولكن يلمس واقعا الإقليمي المنتهب، من رجل يرجع إلى فتاويه ويلتزم بها ملايين الناس في مختلف بقاع العالم. ويبضع كلمات بخط قلمه يحرق الملايين كما حصل في تكوين الحشد الشعبي العراقي للدفاع عن الوطن والمقدسات وشرف الرجال والنساء، وحسب ان المقتول منهم شهيد إن شاء الله.

www.leeesh.com

م.غنيمة الزعبي

في الصميم



أحيانا كثيرة الغياب هو الحل

تناديك تلك الأيام الحزينة القديمة فتذكرك بتلك الليالي الباردة الموحشة.. تسحب من حاضرك وتفاصيله الكثيرة وتأخذك بعيدا معها تحرك جرا. نكرات قديمة وأماكن أقدم منها قضيت فيها جزءا كبيرا من عمرك. تعتقد أنه ضاع وذهب بعيدا.. لكنه مازال يراودك بعض طيفه والكثير من صوره التي ما زالت الناذرة ترفض مسحها على الرغم من ازدهام أطنان الأحداث فيها.. ترفض أن تذهب بعيدا في عالم النسيان.. تأتيك من حين لآخر تحاول أخذك معها إلى ذلك الزمان وإلى تلك الأوقات.. أوقات لم تكن جميلة.. وعانيت كثيرا للضني في حياتك ونسيانها... تذهب معها مطواعا فتيك بعض الرقاة لتلك الأيام الحزينة التي تشعر بانك مديون لها فتخرج من السرور بسببها.. فتفتيق معها بعيدا عن حوكل.. وعن واقعك وحاضرك.

لكن هل الغياب هو الحل؟ لا أعلم، لكن بالتاكيد فيه بعض الراحة والسكينة.. الغياب مطلوب بل هو محمود في كثير من الأحيان منها عندما تجد نفسك تبذل أقصى ما لديك في أمر ما وتعطيه كل عطفك وقلبك، ولكن لا تجدي أي نوع من التقدير.. حينها تكون كمن يحرق أرضا جديده ينكسر ظهره دون أن تثبت منها بذرة واحدة.

نقطة أخيرة: تقضي في مكان ما أوقاتا كثيرة.. منها الجميل ومنها الشين ومنها الشين جدا.. لكن يأتي وقت توقن بأنه حان وقت الغياب وشد الرجال.

الحرف 29



D.عبد الهادي الصالح

المعارضة وسقوط الدومينو

كتبت عن تفكك المعارضة، وتناولت أخطاء المعارضة الميدانية التي كان أبرزها التمدد الأفقي غير المتجانس خاصة بعد تشكيل كتلة الأغلبية، وتناولت عددا من أبرز أخطاء المعارضة وكيف أنه لا يوجد فيها صف ثان مهيا وأن الخلافات ستدب إن عاجلا أو آجلا في جسد المعارضة، كل ذلك في مقالات متعددة كتبتها بين شهري يونيو وأكتوبر 2014، وكان حديثي بالنسبة لكثير من المتعاطفين من المعارضة أشبه بحديث المتشائم غير الصدق، بل بعضهم وجد أن حديثي يجب ألا يعلن لأنه «تابو»، المهم بين التوقعات ورؤية المتعاطفين للمعارضة مع ما كتبت، ها هي المعارضة تتفكك، وها هي تطرح شكلا جديدا من الانشقاقات والتي لن تتوقف بل إنه وفي نهاية هذا الحراك ستختفي كتل باكملها من المشهد السياسي في غضون عام، ولن يعد لها وجود، كوني ذكرت أن بعض الكتل السياسية الجديدة للأسف اعتمدت في تشكيلها على «أشخاص» وليس على «فكر» فكانت المعضلة بل كانت أقل شرارة خلاف أن تهز أركان تلك الكتلة، وقد حصل.

□□□

لنكن أكثر وضوحا، المعارضة لدينا في أغلبها معارضة

مقالات



mqrawi@hotmail.com

د. مطلق راشد القراوي

«خير الأمور الوسط».. مثل يضرب في الغالب عندما يحترق قائله بين أمرين، فيختار أن يقف في قراره بينهما، إما للإرضاء أو للاستفادة... والحقيقة الغائبة عن كثير من الناس هي معنى كلمة «الوسط» في هذا المثل، فالبعض يفهمها بأنها وضع بين متضادين وآخرون يفهمونها بأنها مرتكز الميزان الذي يعادل المتضادات، لكن المعنى الحقيقي للوسط هو الخيرية.. فمعنى أن «خير الأمور الوسط» هو: أن الوسط هو الخير في الشيء وأحسنه، لذا فقد وصف البارئ عز وجل أمة الإسلام فقال في سورة البقرة (وكذلك جعلناكم أمة وسطا-143).

الوسطية مفهوم وسلوك يجمع الخير ويدحر الشر، فقد اتفقت عليه الأمم والملل والمذاهب والأعراف على حب الخير ومحاربة الأشرار ودعوا إلى تطبيق هذا المفهوم تعاملًا وسلوكًا ابتغاء حياة كريمة وتعايشا سلميا يسعدهم ويحقق وجودهم على هذه المعمورة.

لقد شهد التاريخ منذ الأزل على الاهتمام بتعزيز ونشر وتطبيق مفهوم الوسطية والاعتدال بدءا من شعور قابيل ابن آدم عندما قتل أخيه، مروراً

شكلية تعتمد على «الأشخاص» ولا تعتمد على الفكر، لذا مهما بلغ علو سقف تلك المعارضة فستبقى رهينة حدود «أفكار» أولئك الأشخاص و«رؤاهم».

□□□

بمعنى أدق، الأفكار لا تقاد، هذا ما لم ينتبه له كثير من المنتمين أو المتعاطفين مع الحراك، وهنا نقطة يجب أن نتوقف عندها، لا يجوز بأي شكل من الأشكال الطعن في نوايا الآخرين، ولا الدخول في نواياهم بعد كل تصريح لأي من المنتمين للحراك أو لمعارضة الأغلبية، ولكن يبدو أن «المعارضة» ولكونها مكونة من أشخاص يكونون الأفكار لا أفكار يتفق عليها الأشخاص فقط بدأت تاكل نفسها.

□□□

نعم، المعارضة تاكل نفسها، وستستمر في هذا الطريق لأنها تعتمد على شخص لا على أفكار أو مبادئ ثابتة، وفي علم السياسة البسيط هذا الأمر يعني نهاية حتمية لأي عمل وليس العمل السياسي فقط، ولكن الحماس غطى على تلك الحقيقة، وجانب من النصر المؤقت الذي تحقق نوفمبر 2011 غطى هو بدوره على تلك الحقيقة، وفي النهاية عندما توقف كل شيء وتوقفت رياح الحراك

mqrawi@hotmail.com

د. مطلق راشد القراوي

بالسلوك الإنساني الذي جبل عليه البشر والتابع من رحمة الله التي انزلها على العالمين وتأكيدا من قيم الإسلام السامية والتي دفعت (على سبيل المثال) ملك إنجلترا والدنمارك والسويد إلى إرسال ابنته وزميلاتها إلى بلاد الإسلام في الأندلس للأخذ من هذا المنهل العظيم في الأخلاق والسلوك شاكرا خليفة المسلمين في الأندلس على هذا الرقي في رسالة وثقها التاريخ وحفظها.

لقد شهد التاريخ في عصرنا الحديث أحداثا كثيرة في تعزيز المفهوم الإنساني (الوسطية والاعتدال) على رأسها مبادرة قائد الإنسانية وراعي الوسطية صاحب السمو الأمير الشيخ صباح الأحمد، حينما أعلنها مدوية في الأمم المتحدة عام 2008 فقال: لا يخفى علينا جميعا كقادة وشعوب مسؤولياتنا التاريخية في محاربة التطرف والتمييز، وبث نهج الوسطية والاعتدال والابتعاد عن الغلو، إن هذه المهمة ليست بكل تأكيد بالمهمة السهلة، لكنها مهمة ضرورية، ولنا نحن في الكويت مساهمات وجهودا متعددة وبرامج كثيرة في هذا المجال، فقد أنشأت الكويت مركزا عالميا للوسطية، عقد

عن الهبوب، تكشف وتساقت أوراق المعارضة بشكل سبق أن حذرنا منه، حبا لا كرها، والآن أكتب من منطلق المعلق الحيادي على حقيقة سننتهي بانتهاه المعارضة الحالية إلى الأبد.

□□□

طبعًا، لا بد من بديل للمعارضة، ونعم سيكون هناك بديل ولكنه بديل لن يكون بأفضل لا للمعارضة بحالتها الحالية ولا إلى الحكومة ولا إلى البلد ككل.

□□□

المعارضة يجب أن تعود إلى القنوات الدستورية والقانونية وتساهم في العملية السياسية وفق الأطر المحددة وفق القانون، وهذا ما عتبنا على المعارضة فيه عندما قاطعت الانتخابات الأخيرة، كان يمكن للمشهد أن يكون أكثر وردية من اليوم فيما لو دخلت المعارضة الانتخابات الأخيرة وما كانت لتتفكك كما يحصل لها اليوم من سقوط دومينو متسارع.. كنا نتمنى ألا نراه، ولكنه حصل كواقع سياسي.

□□□

الميزة الفضلى بالنسبة للمراقبين السياسيين، أن تداعيات الخلاف المعارض - المعارض كشفت معسكرات الكل.

عدة مؤتمرات فكرية منها مؤتمر دولي في لندن، وآخر في واشنطن خلال العامين الماضيين، كما قامت الأجهزة الحكومية المختصة بإعداد برامج وندوات موجهة لكل شرائح المجتمع، أسهمت في خلق الوعي الوسطي لدى الناس، كما عقدت الكويت ورعت العديد من المؤتمرات والندوات الإقليمية والدولية حول نهج الوسطية في الاسلام، وزرع منهج التسامح الديني بين الشعوب، واحترام معتقدات إتباع الديانات السماوية، وحفظ مكانتها ورفض الإساءة لرموزها، والوقوف ضد استخدام المعتقدات الدينية للتمييز بين أفراد المجتمع، واحترام خصوصيات الشعوب وحققها في المساواة والعيش المشترك.

فالوسطية منهج سام وخلق عظيم بادرت الكويت بلد الخير إلى تعزيزها ونشرها من خلال المركز العالمي للوسطية فكان من العدل والإنصاف أن تكون الكويت مركزا عالميا للإنسانية ويكون أميرها قائدا للإنسانية، فحق لنا أن نفتخر ونرفع هاماتنا عالية بهذا الإنجاز العظيم، محافظين عليه ومقتدين بقيادتنا في إكمال المسيرة.



شراة فلم



حسن الهاد

الحوار والقوة والنتائج

الحوار والقوة، يا ترى أيهما أفضل لبناء دولة نموذجية يعيش بها الكل في أمن وسلام وعدل ومساواة، في ظل وجود خلافات وانقسامات اجتماعية تكمن في المصالح والتعصب بشتى أشكاله؟

قد يرى البعض أن الحوار هو الحل الأمثل للتعايش السلمي، في ظل وجود أزمة الخلافات والصراعات، وآخرون يرون أن القوة وإقصاء فئات يختلفون معهم دينيا وعرقيا ومذهبيا هو الحل الأنسب، وهذا أمر طبيعي مادام الفكر لا تحدده ضوابط اجتماعية أو قانونية أو أخلاقية، خاصة إذا كان فكريا متطرفا لا يفهم لغة احترام معتقدات الآخرين، ولكن دعونا نعود إلى زمن الخلافات والظلمات في أوروبا ونقارنها بالعصر الحديث ببعض الأمثلة، ونرى ماذا نتج من الأول والأخير.

في عام 1789 وقت اشتعال الثورة الفرنسية، كانت إيطاليا مقسمة الأوصال نتيجة التناحر السياسي والديني الذي نتج عنه قتل ودمار عاق طريق تحقيق الوحدة السياسية لإيطاليا، وكل هذا كان سببه استخدام القوة ورغبة البابا على السيطرة من أجل الحفاظ على سلطته الدينية.

وفي عام 1789 كانت ألمانيا مقسمة إلى أكثر من 300

ولاية لا تجمع بينها أي روابط ثقافية ولا دينية، فقط الرابط الوحيد الذي جمعهم أنهم تبعية لحكم امبراطور الدولة الرومانية، والخلافات العرقية والدينية والسياسية بين بعضهم وبعض كانت سببا في دمار بعض الولايات، وكان نتاج القوة هو الدمار من دون انتصار لأي ولاية على أخرى.

وأيضا أود أن أذكر بعض حالات التحالف في الحروب، على سبيل المثال، التحالف الثلاثي بين ألمانيا والنمسا وإيطاليا في عام 1882 في حرب ضد روسيا وفرنسا، وأيضا تشكيل تحالف ثلاثي بين فرنسا وروسيا وإنجلترا ضد ألمانيا، وثمرة تلك التحالفات كانت حروبا ودمارا وقتلا بين هذه الدولة، والسبب هو اللجوء لعامل القوة، لاسيما أن الزمن القديم كانت القوة هي الحل الأنسب أما الحوار

فيعتبرونه لغة الضعيف. الآن ننقل إلى العصر الحديث أي عصر الفكر بعدما سادت فيه لغة الحوار بين المتخاصمين، ومن خلاله دفنوا التعصب العرقي والثقافي والديني في مقبرة تاريخهم الذي كان يتسببه الدمار الشامل. هنا ماذا سنجد؟ سنجد القانون هو الحاكم، وثقافة الاحترام بمختلف أشكاله سادت في بلدانهم فضلا عن تطورهم التكنولوجي السريع الذي نعيش تحت

رحمته اليوم وبات يمثل كل احتياجاتنا لمقاومة قساوة الحياة، ولا يمكن أن نتجاهل إرساء مبدأ العدل والمساواة ولو كان نسبيا، إلا أننا ما زلنا نضرب به أرواح الأمثلة، والمهاجرون العرب وغيرهم إلى أوروبا ونيل حقوقهم الإنسانية هو أفضل مثال على ذلك.

ماذا صنع الحوار أيضا في أوروبا؟ جمعهم في اتحاد أوروبي واحد متعاونين ويتبادلون التطور والثقافات والعلوم، ناهيك عن الاتحاد الجمركي والاتحاد الاقتصادي وتكوين السوق الأوروبية المشتركة، كل هذه الإيجابيات صنعها طريق الحوار الذي تفوق على لغة القوة وهكذا استفادوا من الحوار في التعامل مع خلافاتهم.

ما أريد من هذا السرد التاريخي هو أمر واحد فقط، أننا همما الاختلطنا وتصارعنا وسعينا لحل مشاكلنا في بلدنا فلن نحقق أي شيء إيجابي بمفهوم القوة والتحدي والتهديد والوعيد واعتلاء المنابر ببث الشعارات، بينما الأمر بحاجة إلى عقول وطنية تترك مفعول الحوار على طاولة المكاشفة والمصارحة التي تتخللها المصلحة الوطنية، وبغير ذلك ستستمر خلافاتنا وستسير سفينتنا إلى المهول بسبب العناد وعنجهية البعض.